# الأزمات الاجتماعية في المجتمع الأندلسي (٥-٦هـ/١١-١٢م) من خلال مخطوط نوازل ابن الحاج القرطبي

د. أحمد حامد أحمد موسى (*)

**مقدمة:**

ما زالت الجوانب الحضارية وخاصة الحياة الاجتماعية منها في الأندلس عناصر فاعلة في حركة التاريخ الإسلامي لما يقابلها من صعوبات لقلة الدراسات الأكاديمية التي تقوم بدراسة جانب من جوانب التاريخ والحضارة الإسلامية، ولاعتماد العديد من الباحثين على المصادر والمدونات التاريخية فقط، بل هناك العديد من الدراسات الاجتماعية قام بها الكثير من الباحثين في الآونة الأخيرة إضافة إلى أن الكثير من الدراسات التاريخية اتجهت إلى دراسة الجانب السياسي كقيام وسقوط دولة أو الاهتمام بسير الامراء والخلفاء أو الصراع السياسي بين دولة ودولة اخرى.

فكانت كتب النوازل الفقهية لها أهميه كبيره في تفسير الحوادث التاريخية وكشف النقاب عن مالم تحققه المدونات، والمصادر التاريخية، والكتابات الرسمية كما تبدو كما تعد النوازل وصفا دقيقا للواقع كما حدث بالفعل معبره عن القضايا التي كان يقع فيها المجتمع الأندلسي بكل طبقاته، فكانت تحال إلى القضاة ورجال الفتوى للنظر فيها وتذكر القضية أو المسألة كما حدثت بأشخاصها ووقائعها والقاضي التي رفت إليه وتاريخها والفتوى حول تلك النازلة الفقهية لآنها وصفت لتطبيق الفقه الإسلامي عليها في مختلف صوره التي تستدل وتعتمد على النص والاجتهاد.

بالرغم من أن النوازل ذات أساس ديني يدخل في الأحكام الشرعية إلا أنها تحتوى في ثناياها مادة تاريخية خصبة تتميز بالموضوعية بدون

(*) دكتوراه في التاريخ الاسلامي والحضارة جامعة جنوب الوادي- عضو ادارة قياس الجودة بمديرية التربية والتعليم بأسوان- مراجع خارجي بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

تعصب ديني، فكانت تلك النوازل الفقهية تكشف عن إبراز النواحي الحضارية في المجتمع الأندلسي التي تصف أزمات اجتماعيه تؤثر سلبيا على المجتمع.

من نافله القول أنه لا يمكن استدراك المخزون التاريخي والأنثروبولوجي للنوازل الفقهية والاستفادة منها إلا بعد توظيفها وتطويعها بل وتحديد الاطار الزماني وهذا ما لوحظ في مخطوط نوازل ابن الحاج. هذا وقد استخدمت في هذا البحث المنهج التاريخي الذى يعتمد على الجمع والنقد والتحليل والتفسير هذا وقد قسمت البحث إلى محورين :

المحور الاول: التعريف بابن الحاج واهميه المادة التاريخية لنوازله وآرائه الفقهية وأسلوبه وثقافته الدينية والعلمية ثم تحدثت عن المخطوط وأهمية مادته التاريخية.

المحور الثاني: الأزمات الاجتماعية في الاندلس والنوازل التي تصدت لها من خلال مخطوط ابن الحاج. ثم أنهيت البحث بخاتمه وثبت بأهم المصادر والمراجع والملاحق الخاصة بموضوع الدراسة.

**المحور الأول: التعريف بابن الحاج وأهمية المادة التاريخية لنوازله الفقهية :**

**هو محمد بن احمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي المعروف بابن الحاج الشهيد فقيه الأندلس، تولى منصب القضاة مرتين في قرطبة [١]، توفى مقتولا سنه (٥٢٩هـ/١١٣٤) [٢] ولا يعرف بالضبط سبب الوفاه حتى أن القاضي عياض تلميذه الذى كان يعرفه عن كثب اقتصر على القول بأنه (جهل السبب في ذلك وكثر الخوض فيه) لكن علي ما يبدو أن أحداث هذا العام شهدت صراعا بين الفقهاء والعامة فعمليات الإعتداء المتكرر عليهم لم تكن غريبة في عهد ابن الحاج فنهب العامة منزل القاضي ابى بكر بن العربي وكذلك ما آل إليه المناخ السياسي المضطرب الذى خيم على الحقبة التي عاش فيها ابن الحاج وهي نهاية عصر المرابطين [٣] حيث كان الاندلس في أيامه يعيش حالة من**

---

(١) إحدى مدن بلاد الاندلس العريقة، ذات الموقع المتوسط بين أحواز جيان في الشرق وأحواز اشبيليه في الغرب وكانت عاصمه للأمويين وتعرضت للتخريب عدة مرات ايام الفتنه في عصر ملوك الطوائف، سقطت في أيدى النصارى سنه ٦٣٣هـ/١٢٣٦م، وفقدت مركزها. ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث اللبناني،مؤسسة التاريخ العربى،بيروت،لبنان،(د-ت)،ج٧، مج٤،ص٣١-٣٢.

(٢) الضبي (أحمد بن محمد بن يحيى بن احمد، ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م) : بغيه الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م، ط١، ص ٧٥، التلمساني (أحمد المقري) أزهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، الرباط، ١٩٧٥م ، ج٣، ص٦٢، النباهي (ابو الحسن بن عبد الله الملقى الاندلسي) كان حياً سنة ٧٣٩هـ/١٣٩٠م : تاريخ قضاة الاندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتية، دار الافاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٣م، ص ٩٨- ٩٩.

(٣)عصر المرابطين : (٤٨٤-٥٤١هـ) تبدأ السيطرة المغربية على بلاد الاندلس حيث استطاع المرابطون ومن بعدهم الموحدون أن يؤجلوا سقوط الاندلس وذلك بما حققوه من انتصارات على الصليبين في موقفه الزلاقة.(٤٧٩هـ/١٠٨٦م) وموقفه أقليش (٥٠١هـ/ ١١٠٨م)، عبدالله ابن بلقين : مذكرات الأمير عبداللاه المسماه التبيان، تحقيق ليفي بوفنسال، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)/ صـ١٠٢، ١١٤، ١٧٤، ابن الكردبوس (ابو مروان عبد الملك) : قطعة من الكتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية مدريد ، ١٩٧١ ، ص٩٣-٩٤، مؤلف مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تحقيق سهل ذكار وآخرون، دار الرشاد الحديثة ، الرباط، ١٩٧٩، ط ١، ص ٣٣ - ٣٤، سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، القاهرة،١٩٩٥، ط١،ج٤، ص ٣٠٢، حسين مؤنس: الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين وسقوط سرقطه في أيدى النصاري سنة ٥١٦ هـ/ ١١١٨م/ مع أربعة وثائق جديدة، مكتبة =

**الفوضى والاضطراب السياسي [١] ومن المحتمل أن يكون مقتل الفقيه ابن الحاج نتيجة تدخله وتصديه للدفاع عن بلده من مظالم كانت تلحق بها من قبل الحكام [٢] وهذا الاحتمال يبين أن ابن الحاج الفقيه كان على علم بأحوال بلده وقضايا مجتمعه ودائم التواصل معهم، فمن الملاحظ أن الفقهاء تمتعوا بمركز مرموق في ظل دولة المرابطين التي كانت تحرص على استمالتهم وتدعيم العلاقات معهم حتى تستند لهم ويدعمهم هؤلاء الفقهاء وهذا كان له أثر كبير في إثراء الفقهاء الذين احتكروا معظم المناصب العليا في الدولة خصوصا خطط القضاء والفتيا والحسبة[٣]**

**اما عن مخطوط نوازل ابن الحاج موجودة بالخزانة العامة للوثائق و المخطوطات بالرباط تحت رقم ٥٥ ج وتتكون من ٣٢٤ صفحة [٤] ، ويصف**

---

=الثقافة، القاهرة، ١٩٩٠، ص٨ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة (د – ت)، ص ٤٦٠–٤٦١، محمود السيد : تاريخ دولتين المرابطين والموحدين، مؤسسة شباب الجامعة القاهرة ١٩٩٩ ، ص٣، ولما كانت دولة المرابطين أساسها ديني وأمرائها الثلاثة ذو زهد وعبادة فقد قربوا إليهم الفقهاء والعلماء ليطفوا على الدولة الصبغة التي يؤثرونها فارتفع شأن الفقهاء فكان علي بن يوسف بن تاشفين لا يقطع أمراً في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء، فكان إذا ولى أحد من قضاته كان فيما يعهد إليه إلا يقطع أمراً ولا يبت حكمه في صغير من الأمور ولا كبير إلا بحضور أربعة من الفقهاء، فبلغوا في أيامه مبلغاً عظيماً من الصدر الأول من فتح الأندلسي، حسن خضيري احمد : صفحات من تاريخ المغرب الإسلامي، مكتبه المتنبي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ط١، ص١٩٢–١٩٣، محمد عبد الله عنان : عصر المرابطين و الموحدين في الأندلس و المغرب (القسم الأول) عصر المرابطين ، القاهرة، ١٩٦٤، ص٥٤ – ٥٥

(١) حامد محمد خليفة : يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين، ومنقذ الاندلس من الصليبين، ط١، دار القلم، دمشق، سوريا، ٢٠٠٣، ص٩٩.

(٢) حسين مؤنس : شيوخ العصر في الأندلس ، الدار المصرية ، القاهرة ١٩٦٥، ص٩٨.

(3) Levi – Provencal : Histoire de l'Espaym musulmanc. L, III , parid , 1967 , p.197.

عز الدين موسى : النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٥٣.

(٤) ذكر أحمد اليوسفي شعيب من خلال مقاله أهمية الفتاوي في كشف وقائع التجربة الأندلسية، نوازل ابن الحاج القرطبي نموذجا" أنه يعمل على تحقيق هذه النوازل من خلال دراسته في اطار اعداد أطروحة للدكتوراه ، مقال بالسجل العلمي لندوة الاندلس قرون من المتقلبات و العطاءات، الطبعة الاولى، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة قسم التاريخ ١٩٩٦، ص٢٧. ولم يصل بين أيدينا تحقيق لهذا المخطوط، ومن خلال المخطوط المصور أشار صاحبه إلي رموز وأرقام [ ر ] تشير إلي=

**لنا المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) [١] ابن الحاج من خلال نوازله، تلك النوازل بأنها مشهورة و متداولة بين الناس فسماها " نوازل الأحكام أو الفصول المقتضبة من الأحكام المنتخبة فيقول و كتابه في نوازل الأحكام المتداول لهذا العهد بأيدي الناس من الدلائل على تقدمه في المعارف و براعته وكاتب المخطوط فيسمى عناوين الأبواب بالمسائل وليس بالنوازل وكل نازلة تبدأ بلفظ مسألة. [٢] وهي تمس جميع أبواب الفقه من عبادات ومعاملات كما أنها تمس جميع الاوساط الاجتماعية ابتداء بالسلطان نفسه إلي أبسط شرائح المجتمع، كل هذه الفئات احتاجت في وقت من الأوقات إلي معرفة موقف الشرع من بعض القضايا التي تؤرقه. [٣]**

**وكان لابن الحاج منهجية خاصة في تناوله للنوازل تتميز بالسهولة و الوضوح و الشرح و التحليل و الاستطراد ، ويضيف إليها آرائه واجتهاداته الخاصة التي تخالف أحياناً آراء العديد من الفقهاء ، كما يتميز أسلوبه ومنهجية بالدقة و الضبط ، حيث يذكر النازلة بنصها وتاريخها ومكانها الذي وقعت فيه ، كذكره في المخطوط "نزلت هذه المسألة بقرطبة في شهر المحرم سنة اثنى عشر وخمسمائة" [٤]**

**كما نلاحظ في تناوله للمسائل الفقهية أن يستطرد المسألة فيوافيها شرحاً ويسهب فيها تحليلاً من خلال مدونات الفقه المالكي ولا يكتفي لهذا الحد والجهد المبذول بل يسرد قضايا فقهية أخرى تعرض لها قضاة عصره مبنياً**

---

= الرباط موضع أصل المخطوط، [ ص ] الصفحة، [ ١ ] رقم الصفحة الصحيح بترتيبها لأوراق المخطوط، [/ ] تشير إلي رقم الصفحة الصحيح والقديم، [ ٩٠ ] رقم الصفحة القديم المثبت بالمخطوط [ م. س] تعني مسألة جديدة.

(١)المقري أحمد بن محمد بن احمد القرشي ابو العباس التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) : أزهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تحقيق مصطفى السقا و آخرون ، الرباط، ١٩٧٥ ، جـ٣ ، ص٦٢.

(٢) انظر ملاحق البحث رقم (١).

(٣) محمد فتحه : النوازل الفقهيه والمجتمع، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن ٦ – ٩ هـ/ ١٢ – ١٥ م)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩م، ص٨٠.

(٤) إبراهيم القادري بوتشيش : مخطوط نوازل ابن الحاج مصدر جديد في تاريخ الباديه بالمغرب و الأندلس من (٥-٦هـ) إضاءات حول تراث المغرب الاسلامي و تاريخه الاقتصادي و الاجتماعي ، دار الطليعة ، بيروت ٢٠٠٢م ، ط١، ص٣٥.

**عصاره جهدهم في ايجاد أجوبة شافيه كافيه لها، ومن خلال الفحص و التحليل أن منهجية ابن الحاج تتميز بضبط كبير حيث يذكر النازلة بنصها ومن حيث الزمان و المكان الذي وقعت فيه بدقه متناهية.**

**أعتمد ابن الحاج على العديد من المصادر في نوازله ، بعد القرآن والسنة النبوية ، كالمدونات التاريخية و المصنفات المالكية والكتب الأصلية مثل موطأ مالك و مدونة ابن سحنون وآراء ابن الماجشون ، وابن المغيث وابي الوليد بن رشد كما أعتمد على فتاوي أبيه و قرأ فتاوي معاصريه، كابن رشد الجد [١] الذي قام بدور كبير في تشكيل حياة ابن الحاج العلمية ومرجعيته.[٢]**

**وتتميز نوازل ابن الحاج بالشمولية وأنها تتعرض لمختلف مظاهر الحضارة من مسائل فقهية سواء أو اجتماعية أو اقتصادية (تجارية أو زراعية أو صناعية) فهي تتميز بتجسيد الواقع الأندلسي ونبض الحياة اليومية ولا شك أن دراسة تلك النوازل أو الفتاوي و تحليلها و التعمق فيها يكشف لنا نواح مهمة في حياة المجتمع الاندلسي و دور الطبقات الاجتماعية فيه والتي يصعب الحصول على معلومات عنها في المصادر و المدونات التاريخية. [٣]**

---

(١) هو ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الاندلسي المالك القرطبي، ولد سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع، كان زعيم فقهاء وقته بالمغرب والأندلس اعترف له بصحة النظر وجودة التأليف ودقة الفقه عارفاً للفتوى على مذهب مالك وأصحابه بصيراً بالأصول والفروع والفرائض. النباهي (الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الاندلسي) كان حياً سنة ٧٣٩هـ/١٣٩٠م : تاريخ قضاة الاندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتية، دار الافاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٣م، ص٩٨-٩٩، بلال عمرون : الآفات الاجتماعية في المجتمع الاندلسي من خلال كتب النوازل ورسائل الحسن، منتصف القرن ٥ هـ/١١م إلي منتصف القرن٦هـ/ ١٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي على، البليدة ٠٢، شعبة التاريخ، ص٣١

(٢) إبراهيم القادري بوتشيش : المرجع السابق، ص٣٥، مصطفى بن سباع : بن الحاج التجيبي القرطبي ومسائل بيوعه في معيار الونشريسي " السجل العلمي لندوة الاندلس قرون من التقلبات والعطاءات "، مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود العامة، الرياض، ١٩٩٦، قسم التاريخ والفلسفة، طـ١، ص٢٩٥.

(٣)كمال السيد ابو مصطفى : دراسات أندلسية في التاريخ و الحضارة ، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٧، ص٧، سعد غراب : كتب النوازل وقيمتها الاجتماعية ، مثال نوازل البرزلي ، حوليات الجامعة التونسية، عدد ١٦، ١٩٧٨، ص ٧١.

**كان ابن الحاج على سعه من الثقافة الدينية ، له مكانه علمية متميزة تجمع العديد من المدونات و المصادر التاريخية على طول باعه في ميدان الفتيا و القضاء ،حيث أشار مجموعة من المترجمين "وأنه كان من جلة الفقهاء وكبار العلماء، معدودا في المحدثين و الأدباء بصيراً بالفتيا و رأسا في الشورى ، وكانت الفتوى في وقته تدور عليه لمعرفته وثقته وديانته [١]، كان جامعاً للحديث عالماً بالأشعار والسير والأخبار[٢] "وكان قبلة لطلاب العلم حتى أنه كون مدرسة من كبار الفقهاء وقل من لم يجزه أو يأخذ عنه قسطا من العلم، كما وصف أيضا " بالفقيه الحافظ العالم ، العمدة المشاور القدوة "[٣] وأشار إليه بن" بشكوال [٤] قائلاً" قيد العلم عمره كله عني به عناية كاملة، ما أعلم أحد في وقته عني به كعنايته، قرأت عليه وسمعت وأجاز لي بخطه، وكان له مجلس بالمسجد الجامع بقرطبة يسمع الناس فيه.... كان حليماً متواضعاً لم يحفظ له جور في قضيه ولا ميل بهوادة ولا أصفى إلي عناية، ولم يزل أخر عهده يتولى القضاء بقرطبه إلي أن قتل ظلماً بالمسجد الجامع بقرطبة يوم الجمعة وهو ساجد سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م " وتميزت فتاويه بالتنوع فضلاً عن معاصرته لكبار العلماء كابن رشد وابن عتاب، والقاضي ابن حمدين[٥] وهو من**

(١) بن بشكوال (هو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود توفى ٥٧٨هـ/١١٨٢م) : الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدباءهم، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ١٩٨٩، ط١، جـ٣، ص٨٤٤، المقري : أظاهر الرياض في أخبار القاضي عياض، جـ٣، ص ٦١-٦٢، النباهي : المصدر السابق، ص١٠٢.

(٢) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) : سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ط١، ص٦١٥.

(٣) محمد بن محمد يعمر بن قاسم بن مخلوف : شجرة النور الذكية في طبقات المالكية، تحقيق وتعليق عبدالمجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ط١، ج١، ص١٩٣.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٢١٦ – ٢١٧.

(٥) أحمد بن محمد بن على بن محمد بن عبدالعزيز بن حمدين التغلبي، قاضي الجامعة بقرطبة، تقلد القضاء بها مرتين وكان نافذاً في أحكامه جزلاً في أفعاله، وهو من بيت علم ودين وفضل وجلاله، وبقي يفي قضاء قرطبة إلي أن توفي سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م، النباهي : المصدر السابقة، ص١٠٣، بلال عرجون : الآفات الاجتماعية، ص٣٥

**أشياخ القاضي أبو الفضل عياض [١] ويبدو لنا جليا من خلال المخطوط أن ابن الحاج بالرغم من نزعته السنية ودفاعه المستميت عن المالكية والمذهب المالكي ، وكما يفهم من خلال نوازله التي أصدرها ضد المعتزلة ، بل أن عددا من فتاويه تصدت إلى العديد من الاتجاهات البدعية " في خندق الزندقة، وهذا أمر طبيعي من ابن الحاج الذي عاش في عصر ازدهار المالكية. [٢]**

**كما نلاحظ من خلال المخطوط اعتماده في العديد من فتاويه علي والده حيث تكرر في صفحات المخطوط عبارة " قال أبي رضي الله عنه " [٣] ومن تواضعه كان يشاور العديد من فقهاء عصره وكأن الفتوى أو المسألة أو النازلة التي يقدمها ابن الحاج لا يقدمها إلا بعد أن يرتاح له ضمير ويهدأ له خاطر، وكان يستقر في العديد من النوازل التي بين يديه وكان يستند إلي القاضي أبى الوليد بن رشد بشكل كبير، فكثير ما أشار في المخطوط " فأفتيتُ بذلك ووافقني على ذلك القاضي أبو الوليد " [٤] والمخطوط يتضمن أقوى مجموعة من النوازل الفقيه المتنوعة ومن أبرز المسائل المتعارف عليها عند معظم أصحاب الفتاوي كباب الزواج والطلاق والرضاعة إلي غير ذلك مما جاء على العادة في كتب النوازل الأخرى.**

**أشار إبراهيم القاضي بوتشيش أن مخطوط نوازل ابن الحاج تتألف من ٣٢٤ صفحة مقاس ٢١ × ١٥ تتضمن كل صفحة ٢٣ سطراً والخط الذي كتب به المخطوط خط اندلسي رديء في معظمه، يتميز بصغر حجمه وتداخل حروفه يتخلل الفقرات خروم وبقع بيضاء في مواضع كثيرة وذكر أحمد اليوسفي شعيب من خلال مقاله أهمية الفتاوي في كشف وقائع التجربة**

(١) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٦٣، خير الدين الزركلي : الإعلام/ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٣١٦.

(٢) المخطوط، ورقة ٣٠٤، ٣٠٥.

(٣) ابن الحاج : المخطوط ورقة ١٠.

(٤) ابن الحاج : نوازل بن الحاج، ورقة ٥٢، ٦١.

**الأندلسية ، نوازل ابن الحاج القرطبي نموذجا " أنه يعمل على تحقيق هذه النوازل من خلال دراسته في إطار إعداد أطروحة للدكتوراه** (١)

**لم يصل بين أيدينا تحقيق لهذا المخطوط بعد أن تلاشت الأوراق الأولى منه واندثرت، حيث لا توجد بالمخطوط مقدمه بل أن أولى صفحاته تبدأ مباشرة بجواب عن مسألة أجاب فيها هو " أبو عمر بن رشيق " هكذا يسمى الذي ابتدأ كلامه بعبارة " قرأت ما خطبتنا به " ويبدو أنها إجابة عن نازلة الأوراق المفقودة.** (٢)

**ويعتبر مخطوط نوازل بن الحاج أرضاً خصبة للباحثين مما أدى إلي اهتمامهم بالنوازل الفقهية بصفة عامة واستفادوا منها في كشف النقاب عن الجوانب الحضارية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية في تاريخ المغرب والأندلس ووظفوها أحسن توظيف وأظهروا قيمة النوازل للمادة التاريخية، واعتبر فقه النوازل مصدراً تاريخياً ومنجماً ثرياً لمادتهم التاريخية بل نلاحظ أن النوازل الأصيلة تتسم بالواقعية وتشهد على الفترة التي عاصرها المفتي وتفيد المؤرخ الاجتماعي في المجالات الحياتية التي تمسها من قريب** (٣) **لذلك لا يمكن تجاهل النوازل الفقهية فهي تسهم بقدر كبير في إثراء المعرفة التاريخية**

---

(١) مقال بالسجل العلمي لندوة الاندلس قرون من المتقلبات و العطاءات ، الطبعة الاولى، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة قسم التاريخ ١٩٩٦، ص٢٧.

(٢) أول من كشف اللسان ونفض الغبار عن مخطوط نوازل ابن الحاج الدكتور ابراهيم القادري بوتشيش بعد أن كان هذا المخطوط في تعداد التراث التاريخي المفقود فقد نشر مقالاً بعنوان " حول مخطوط نوازل ابن الحاج وأهمية مادته التاريخية " ومنذ ذلك الوقت بدأ اهتمام الباحثين بهذا المخطوط إلا أن هذه المقالة تتميز بالسرد التاريخي، كما انجز الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش دراسة أخرى لنوازل ابن الحاج بعنوان " مخطوط نوازل ابن الحاج مصدراً جديداً في تاريخ البادية والاندلس (ق ٥ – ٦ هـ) واكتفى في نهاية هذه الدراسة بنماذج عن المال القروي بالاندلس، واعتبر أن هذا المخطوط مصدر عظيم الاهمية في تاريخ البادية، يغطي جانباً مهماً مفقوداً في المصادر والحوليات التاريخية، عبدالعزيز حاج كوله : الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالأندلس من خلال النوازل الفقيه في القرنين (٥ – ٦ هـ/ ١١-١٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩/٢٠١٠م، ص٣٣.

(٣) محمد المختار ولد السعد : الفتاوى الفقهية والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي الموريتاني، العدد (١٧٥) من الكراسات التونسية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تونس ١٩٩٦م، ص٣٢ – ٣٥.

**فعدة النوازل فناً من فنون التاريخ مع تعدد أغراض الدراسين لها وتباينهم ومباحثهم ومنهاجهم وكيفية الحصول على وطرق معالجتها مما أدي إلي كثرة التصنيف في هذا الفن وزيوع وتنوع مواضيع الفتوى ومجالاتها [١] وإبراز مكانته الدينية وسماته العلمية والأدبية للوصول إلي تحقيق نتائج مهمة بعد تحليلها لاستخلاص المادة التاريخية من تلك النوازل [٢]**

**لذا كانت العناية بالنوازل الفقهية بعد تنتابها بعض الشكوك التي لحقت بها حول جدواها هذا مع تطور الكتابات التاريخية فلجأ الباحثون إلي مصادر جديدة كان أهمها النوازل الفقهية التي أسهمت مباشرة في إثراء المادة التاريخية للوصول إلي واقع النواحي الحضارية وخاصة الاجتماعية منها في المجتمع الاندلسي لذا أسهمت مع بقية العلوم المساعدة الأخرى في إثراء المادة التاريخية للوصول إلي الواقع الحضاري الاجتماعي لا سيما في المجتمع الأندلسي.**

**كان لنوازل ابن الحاج الفقهية أهمية خاصة عند تلاميذه فوجدوا فيها ضالتهم العلمية والتي أشبعت رغباتهم الفقهية في العديد من المسائل وبل أفاضت العديد من كتب الطبقات والسير والتراجم في التنويه على نوازل عبدالله ابن الحاج، فذكر في أحكام الأزدي الموسومة به " مفيد الحكام في نوازل الأحكام" [٣] واعتمد عليه ونقل منه ابن سلمون الغرناطي في مخطوطه " العقد المنظم للحكام في ما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام " [٤] ولم تقتصر قيمة كتب النوازل عن الأجوبة فحسب وإنما قيمتها في الأسئلة نفسها وهذا نظراً لمقدار ما تصوره عن الحياة الواقعية للمجتمع الأندلسي لشمولها**

---

(١) عبدالقادر ربوح : الأحباس ودورها في المجتمع الاندلسي ما بين القرنين ٤ و ٩ هـ/ ١٠-١٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م، ص٥١.

(٢) أحمد شعيب اليوسفي : أهمية الفتاوي في كشف وقائع التجربة الاندلسية " نوازل ابن الحاج نموذجاً "، السجل العلمي لندوة الاندلس، قرون من التقلبات والعطاءات، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٩٩٦م، قسم تاريخ الفلسفة، ط١، ص٣٨٥.

(٣) مخطوط في الخزانة العامة بالرباط، قسم الوثائق، تحت رقم (ق. ٨٠٥)

(٤) مخوط في الخزانة العامة بالرباط، قسم الوثائق تحت رقم (ق.٦٧٠) واعتمد عليه في صفحات ١٧ – ٢٢ وأيضاً هذا المخطوط رصيد المكتبة الوطنية الجزائرية العامة تحت رقم (١٣٦٦).

ولاقترانها بأحداث واقعية ولهذا السبب كانت النوازل مصدراً لدراسة التاريخ وخاصة في النواحي الاجتماعية منه [١].

**المحـــور الثانـي : الأزمات الاجتماعية في الأندلس من خلال نوازل ابن الحاج**

ارتبطت النوازل الفقهية بالأزمات الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً وخاصة أيام الاضطرابات السياسية والظروف الصعبة التي كانت تنتاب المجتمع الاندلسي وتمسه في مختلف المجالات فتأتي النوازل الفقهية لتعالج هذه الأزمات بموضوعية ودون تعصب ديني.

رصد ابن الحاج من خلال نوازله أن المجتمع الاندلسي ينقسم إلي ثلاث طبقات وهم طبقة الأغنياء، وطبقة متوسطي الحال، المذللون [٢] إلا أن نوازل عصر المرابطين عددت فئات أخرى للمجتمع الاندلسي من الطبقة الخاصة أو الأرستقراطية وهي التي تشكل منها الولاة والحكام وحواشيهم والوزراء وقادة الجيش الذين تمتعوا بوضع اقتصادي واجتماعي مرموق وهناك طبقة الفقهاء والقضاة وطبقة العبيد والإيماء والأسرى، ثم طبقة المهمشين وفئة من أهل الذمة واليهود والمستعربين، فكان للحضارة الأندلسية سحرها الذي لم يتأثر بها بعض الولاة من الجيل الأول خلال عصر المرابطين، فكان الامير سير بن أبي بكر يعيش عيشة الزهد والتقشف حيث عدد ابن الحاج صفاته قائلاً " وكان – رحمه الله – من نصحاء هذه الدولة المباركة وصدراً من أوليائها شد الله أزرها ورفع في الخير والتقوى عليها مع من كان عليه فيما اتصل بنا من التوسع بالأجناد وأثاره الواضحة في باب الجهاد. [٣]

وتدلل لنا هذه النازلة طبيعة العلاقة بين ابن الحاج وولاة دولة المرابطين بأنها علاقة طيبة وما هي إلا تعبير عن زهد هؤلاء الولاة في بداية

---

(١) ابن رشد : محمد بن احمد بن احمد الوليد القرطبي المالكي الجد (ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م) : فتاوي ابن رشد تحقيق المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ط٢، ج١، ص ٧١.

(٢) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج ورقة ٩٠ – ٩١.

(٣) الونشريسى (أحمد بن يحي بن محمد بن عبدالواحد بن على، ت ٩١٤ هـ/ ١٥٠٨م) : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتوى أهل افريقية والاندلس والمغرب، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠ م، ط٢، ج٩، ص ٦١٣.

**حكمهم، فصورة هذه النازلة صورة عن نظرة المجتمع الاندلسي للمرابطين فكانت نظرة احترام وتقدير ويدلل لنا على ذلك صاحب الحلل الموشية مقاومة المرابطين لسحر الأندلس بقوله " وكانوا أقواماً ربتهم الصحراء، ونيتهم صالحة، لم تفسدها الحضارة ولا الرخاء ولا مخالطة الأسافل ". (١) إلا أن سرعان ما تحولت حياة المرابطين بعد يوسف بن تاشفين من حياة البداوة إلي حياة الحضارة الاندلسية فاتخذوا من القصور الفخمة مكاناً لهم.**

**أما عن العبيد والجواري في الاندلس كان مظهراً من مظاهر الثراء والترف حتى أن الحروب والغزوات كانت منبعاً للاسترقاق وجلب العبيد وقد أشارت النوازل الفقهية إلي الأزمات التي افرزتها عملية البيع والشراء للعبيد والجواري، فذكر بن الحاج نازلة من نوازله " أن رجلاً اشترى من وخش الرقيق أمتةً سوداء (٢) كما كان هناك في المجتمع الاندلسي جواري المتعة التي سمتها النوازل بعالية الرقيق وهن لتسلية أسيادهنً وجلب المتعة لنفوسهم فكان لهن ثقافة خاصة ومهارات تساعدهن على أداء واجباتهن فيتعلمن الشعر والغناء والموسيقى والرقص ويكون اختيارهن من بين الجواري ذات الشباب والجمال.(٣)**

---

(١) مؤلف مجهول : الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق سهير ذكار وآخرون، الرباط، ١٩٧٩م، ط١، ص٨٢. أما الجيل الثاني من دولة المرابطين تغيروا تجاه سحر وحضارة الاندلس حتى أن علي بن تاشفين لم يذهب ابدأ إلي الصحراء مسقط رأس ابيه، وكانت امه جارية، ولدت في سبته، كما قضى الجزء الأكبر من حياته في أبانيا، جورج مارسيل : بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمد عبدالصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، القاهرة، ١٩٩١م، ص٨٢٣.

(٢) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج، ورقة ١٨. وقد ورد مصطلح الوخش من الرقيق للتعبير عن جواري الخدمة اللاتي يتخذن في القصور والمنازل للخدمة فيها وقضاء حاجاتهم إذ ذكر ان مشتري أراد رد جارية وجد بها عيباً لبائعه " لم اقبضها مستبرأه ولا وطئتها بعد شرائي لها ولا اشتريتها للوطء ولا هي من جواري المتعة، بن سهل (عيسى بن الاصبع بن عبدالله الأسدي ت ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م) : ديوان الأحكام الكبرى، تحقيق رشيد النعيمي، ١٩٩٧، ج٢، ص٦٥٦، عبدالعزيز الحاج كولا : الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالأندلس، ص٤٢.

(٣) صلاح خالص : اشبيلية في القرن الخامس الهجري، دراسة أدبية تاريخية لنشوء دولة بني عباد في اشبيليه وتطور الحياة الأدبية فيها، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨١م، ص٩٧.

**من الأزمات الاجتماعية والأمراض التي تفشت في المجتمع الاندلسي خلال القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي اللصوص وقطاع الطرق وهم طبقة فقيرة عاجزة عن تدبير لقمة العيش أفرزتها طبقات المجتمع الأخرى، ناقمة على الأوضاع الاجتماعية التي نشأت من خلالها والتي أفرزتها حياة الترف واللهو في المجتمع الأندلسي، مما نشر الزعر والخوف بين سكان أهل الاندلس فذكر يبن الحاج نازلة بقوله " نزل عندنا في بعض الأعوام خوفاً شديد من كثرة السراق بالليل فذهب بعض الجيران إلي التحصين على انفسهم لإصلاح الدروب وإقامتها وابدى أخرون منهم إلا أن ينفقوا معهم في إصلاحه.(١) وما كان أمام الناس إلا إصلاح دورهم وتحصينها بأنفسهم ولجأ أخرون إلي أنهم كانوا يحرسون دورهم ليلاً ويشقون على أنفسهم ويسهرون كما يسهر أهل الثغور من أعدائهم، وهذا يدل على أن اللصوص وقطاع الطرق كانت لهم عداوة واضحة مما تسبب في وجود اضرابات وقلائل في بعض مناطق الاندلس حتى أن العديد من الفقهاء قد تصدوا لهم بنوازلهم وأفتوا بجهاد قطاع الطرق واللصوص، وهو جهاد أفضل من جهاد الكفار. (٢)**

**كان من الأزمات الاجتماعية في المجتمع الأندلسي أن النصارى كان لهم دور كبير في تجاره الخمور فتناولت كتب النوازل جوانب مهمه من النشاط الذى كان يمارسه أهل الذمة في المجتمع الاندلسي ونظرا لاشتهار النصارى بإعلان الخمر وبيعها للمسلمين فقد افتى الفقهاء بكسر الخمر بدور النصارى وبيع الذبيب الذى معهم لانهم يعدونها للخمر إلا اليسير فيترك لهم كما امر يهدم مخابئ الخمر (٣)**

---

(١) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج ورقة ١٩٨.

(٢) البرازلي (ابو القاسم احمد المعتل البلوي، ت ٨٤١ هـ/ ١٤٣٨م) : جامع مسائل الإحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ج٦، ص١٧٩

(٣) ابن الحاج : نوازل من الحاج ورقه ٢٩٥ حرص المسلمون ان يكون التعامل بينهم وبين اهل الذمة وفقا لضوابط شرعيه وجاءت نازله حول جواز بيع اصول الكروم الى النصارى على انهم يعصرونها خمرا ابن رشد (ابو الوليد محمد بن احمد بن احمد ت٥٢٠هـ١١٢٦م) فتاوى ابن رشد تحقيق المختار ابن الطاهر التليلى دار القرب الإسلامي بيروت ١٩٨٧م، ط١، ٠، ٢، ص، ٩٧٣,١٠٨٢

**كما تناولت النوازل الفقهية أزمة أخري دللت عن وضع اهل الذمة الديني خاصة بنائهم للكنائس واتفق الفقهاء على حرمة بناء الكنائس في الأراضي التي فتحتها المسلمون عنوه اما الأرضي التي ثم الصلح عليها فهي محل خلاف بينهم وكانت فحوى اجتهادهم السماح لأهل الذمة بإقامه شعائرهم الدينية في الكنائس القديمة مع منعهم بتجديدها وضرب النواقيس فيها الا إن ابن الحاج كان أكثر تساهلا مع أهل الذمة إذ اعتبر أن النصارى الذين قدموا من الأندلس معاهدين ينبغي أن يفي المسلمون بالعهد وبالتالي السماح بإقامة بيعة واحدة لإقامة شريعتهم** (١)

**ومن الأزمات الاجتماعية عن داخل الأسرة الأندلسية وجدت مسألة في نوازل ابن الحاج أن هناك من يكره بناته على الزواج مما يسبب أزمة داخل الأسرة وتضطر البنات إلى الفرار من أزواجهن حيث تشير نازلة أن بنت هربت من زواجها وادعت أن أخاها هو الذى أكرهها على الزواج وزوج رجل أخر ابنة أخيه فرضت البنت عند الدخول بها إلى زوجها وقالت أنها أرغمت واكرهت على الزواج قتلت نفسها وقالت فهي لم ترض على أي شيء مما عقد عليها** (٢)**، لكن البكر تسأل وتستأذن حيث يقوم شاهدان فيسألانها أو غيرهما بحضورهما وبمحض إرادتها فيقال لها أن فلان خطبك على مهر كذا.. فإن صمتت فهي راضية على ذلك وكذلك إن ضحكت إما أن بكت فهي غير موافقه فحملها الفقهاء على الوجهان** (٣) **كما تشير أغلب النوازل الفقهية أن الأب أو الولي هو الذي يكون له الرأي الأول في تزويج ابنته فأشار ابن الحاج أن امرأة زج بها في السجن لأنها تزوجت بدون أمر وليها** (٤) **لذلك اعتبر الزواج شان عائلياً وليس فردياً فأسرة البنت ووالدها هم الذين يتكلفون بترتيب أمور الزواج في ضوء ما مصالحهم الخاصة غير أن ظهرت ظاهرة أخرى هي أن بعض الآباء عقد لبناتهن على الزواج قبل بلوغهن فأشار ابن الحاج بنازلة " زوج**

---

(١) الونشريسى: المعيار ج٨ ،ص٥٨-٥٩، عبد العزيز كوله: الحياه الاجتماعية والاقتصادية بالأندلس ص٦٢

(٢) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج، ورقة٦٣-٦٤-٦٥.

(٣) ابن الحاج : نواز ابن الحاج، ورقة ٦٢ – ٦٣

(٤) ابن الحاج : نواز ابن الحاج، ورقة ٦٧.

**رجلاً كاتب له ابنه من ثمانية أعوام فخطبة إليه فأبى من زواجها لصغرها ثم أنه حشم فيها وهون عليه الأمر فزوج على أن يدخل بها الزوج بعد اقتضاء أربعة أعوام " والحالة نفسها حدثت في مدينة بلنسيه [١] غير أن الزواج المبكر له بعض الاضرار والمشاكل والأزمات بسبب إرغام الفتاة على الاقتران برجل يكبرها سناً ولا تحمل له أي شحنة عاطفية مما يؤدي إلي هروبها وأشار ابن الحاج إلي اغتصابها لنفسها [٢]**

**أزمة آخري كانت تسرى داخل الأسرة الاندلسية زواج الرجال من البنات الصغيرة مما يؤدى إلى هروبهن من أزواجهن حيث تزوج رجل ببنت يتيمة تبلغ من العمر خمسه عشر عاما وبعد مد هربت الزوجة من زوجها [٣] فاذا لم تبلغ البنت أن يستعان باثنان من النساء ليكتشفن أثر البلوغ على الصبية[٤]**

**ايضا قد يكون الجهاز يخرجه الأب لابنته أما هبه أو دينا على الزوج او ربما على سبيل التباهي والتزين وبعد مرور مدة من الزواج يطالب الأب بالجهاز لذا كانت في بعض الأحيان تحدث أزمة بين الاب وزوج البنت إلا**

---

(١) بلنسيه : كورة ومدينة مشهورة بالأندلس، متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة وهي برية بحرية ذات أشجار وأهلها خير أهل الاندلس يسمون عرب الاندلس بينها وبين البحر فرسخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ج١، ص٢٨٦.

(٢) والمقصود باغتصابها لنفسها أن الفتاة كانت تزيل بكارتها بطريقتها الخاصة حتى يرفضها المفروض عليها أساساً والتي لا ترغب في الزواج منه، نوازل ابن الحاج، ورقة ٧٣، ابراهيم القادري بوتشيش : المغرب والاندلس في عصر المرابطين، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ط١، ص٢٦.

(٣) ابن رشيد : فتاوى ابن رشيد ج١، ص٢٩٥.

(٤)ابن الحاج: نوازل ابن الحاج الشهيد ورقه ٦١ وكان بين الزوجين عقد موثق يتضمن الصداق وشروط الزواج، الشعبي (ابو مطرف عبدالرحمن بن القاسم ت ٤٩٧هـ/١١٠٤م) : الاحكام تحقيق صادق الحلوى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، ١٩٩٢، ص٤٥٩، ويكون الصداق إما عينا أو نقداً يأخذه الأب الذى يقوم بتجهيز ابنته فيعد الجهاز من الأمور المهمة بين الاسرتين حتى لا يحدث خلاف بعد ذلك ، فقد جهز أب ابنته بعد ان اخذ المهر من الزوج واشترى غفاره محرزه وثوب رازي حتى أنهم كانوا يعتبرون أن مكونات الجهاز يعد من التفاخر بين افراد الاسرتين ابن الحاج : نوازل ابن الحاج الشهيد ورقه ٦٨، عصمت عبد اللطيف دندش : الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (وعصر الطوائف الثاني، ٥١٠ - ٥٤٦ هـ/ ١١١٦-١١٥١م) دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨، ط١، ص ٣٣٠.

أن ابن الحاج في نازله له ذكر أن رجلا طلب من ابنته التي زوجها بكرا بجهازها لأنها ليس هبه لها إلا أنها اعترضت هي وزوجها وأظهر عقد استرعاء تضمن اقراره بالجهاز لابنته (١)

تشير النوازل الفقهية عن صيغ عقود النكاح التي كان يذكر فيها الزوج والزوجة ومقدار الصداق والنحلة فأشار بن الحاج أن عقد النكاح نص على النحلة التي ينحلها أهل الزوجة أو الزوج (٢) فقد بلغت نحلة أحد الزوجات ٥٠ مثقال (٣) كما كانت يتعهد الطرفان بحسن الصحبة والمعاشرة والتزام الزوج بعدم النكاح ثانياً أو التسري أو الغيبة الطويلة التي لا تتجاوز ستة أشهر ماعدا إذا تعلق الأمر بالحاج وهي من الشروط التي وضعتها النساء في عقد النكاح إلا يتزوج عنهن بعولتهن ولا يتسرون (٤) مما يدل على شيوع ظاهرة التسري في المجتمع الأرستقراطي الاندلسي إضافة إلي عدم حرمان الزوجة من زيارة أهلها وزوي محارمها من الرجال وعدم الانتقال بها من مكان إلي مكان أخر دون رضاها. (٥)

ومن الملاحظ أن المهر في الاندلس كان أعلى قيمة مما ساد في المغرب الاقصى من شيوع ارتفاعه المغالاة فيه فقيمته قد ارتفعت حسب البيئة واختلاف الطبقة الاجتماعية فأشار بن الحاج إلي ما كان يسوقه الرجل لزوجته في عقد الصداق أن السياقة التي شملت أحياناً قرية بأكملها أو مالاً وداراً أو نصف ما يملكه الرجل (٦)

واشارت نازلة عن العلاقات الزوجية عبرت من أزمة اجتماعية في المجتمع الأندلسي أن بعض الرجال كانوا يقومون بتأديب زوجاتهم بالضرب المبرح ويبدو أن هذه الازمة فاقت الاطار الشرعي لها مما كان يحدث ضررا

(١) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج، ورقة ١.
(٢) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج، ورقة ٨٥.
(٣) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج، ص٤٨، وقد تكون النحلة داراً يهبها الاب لابنته أو قطعة أرض يمنحها لصهره لإقامة منزل فيها، ابراهيم القادري بوتشيش : المرجع السابق، ص٢٧.
(٤) ابن الحاج : النوازل م. ص ٨٥
(٥) ابراهيم القادري بوتشيش : المرجع السابق، ص٢٧، انظر الملاحق رقم (٦)
(٦) ابن الحاج : نوازل بن الحاج، ورقة ٦٤.

**للزوجة فقد اشار ابن الحاج في نازلة ان تضررت امرأة من زوجها نتيجة الضرب المبرح وعددها وست جراحات احداهما بمؤخرة رأسها واثنتان من الضربات بجنبها الايسر تحت مرجع كتفها والرابعة بظهرها مائلة إلى الجانب الايسر والخامسة برأس منكبها الايمن والسادسة من تحت ابطها من الجهة اليسرى وذكرت تلك المرآة أنها إذا ماتت يقتص منها فماتت الزوجة من تلك الجراح وفر زوجها إلى حيث لا يعلم له مستقر. (١)**

**فكان يترتب على هذه الازمه في العلاقات الزوجية طلب الطلاق فهو الوسيلة التي كانت تتخلص بها الزوجة من العلاقات الزوجية السيئة والتي كانت تلحق الضرر بالزوجة، كما استخدمت المرآه وسيله من وسائل الانفصال وهو الخلع (تخلع الزوج والتخلص منه لسوء معاملته لها وإلحاقها بالضرر) وكانت المطلقة تقضى العدة في دارها التي طلقت منه فإذا انقضت العدة طالبها زوجها أن تخرج من المنزل أما إذا كانت حاملا فلا تخرج من المنزل إلا ان تضع طفلها(٢)**

**ومن بين الأزمات الاجتماعية والتي تسببت في تصدع الحياة الزوجية كما تردد خلال الفترة المرابطيه وهي طول مدة غياب الأزواج عن نسائهم اللاتي اصبحنا يغالين في عقود صدقاتهن لذلك اشار ابن الحاج " أنه حكم لزوجة ادعت غياب زوجها أن تنتظر أربعة أعوام فإن لم يرجع إليها اصبحت حرة في تطليق نفسها " (٣) " أما إذا كان الزوج أسيراً للحرب فنص فقهاء الحقبة المرابطية أن أمر زوجته يظل معلقاً لا تتزوج ولا تورث حتى يوقن بموته وينصر طائعاً " (٤).**

**اما ازمات الميراث في المجتمع الأندلسي فهي عديدة فكثيرا ما تحدث الخلافات جراء ذلك في الأسرة الواحدة فأشارت نازله بأن رجلا كتب لبناته على نفسه عشرون مثقال ذهبا مرابطيه حال عليه من ثياب باع لأمهن**

---

(١) ابن الحاج : نوازل بن الحاج، ورقة ٢٩٩، أنظر ملاحق البحث الملحقة رقم (١٠)
(٢) الونشريسى : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والأندلس والمغرب، ج٤ ، ص٩٧، ٤٨٣
(٣) ابن الحاج : نوازل بن الحاج، ورقة ١٠٠.
(٤) ابن الحاج : المصدر نفسه والصفحة.

**المتوفية وهو لم يبع لأمهن شيئا وكان هذا العقد اشفاقا منه على بناته خوفا من ان يرثه السلطان أو المرآه الثانية [١]، وكانت عداوة الأخوة حول الميراث من الأزمات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع الأندلسي فأشارت نازله سنه٤٩٦هـ أن رجلاً باع نصف داره الى أم ولده.وزوجته بمائه وخمسين مثقال، وحينما توفى كان اخوه يريد نقض البيع ويثبت عقد استرعاء بعداوة اخوه له وأنه كان يقول في حياته " أنه لا يورث من ماله درهما واحدا " [٢]**

**تلك خلافات الميراث التي كانت تزداد سوءا بين الأخوة وبين الأخوة غير الاشقاء ويبدو لنا ذلك واضحا من خلال نظرة المجتمع الأندلسي لذلك فالمثل الأندلسي يقول " اخو من شتى زيادة في الاعدى"[٣]**

**من الأزمات الاجتماعية في المجتمع الأندلسي ما كان يحدث في الأعراس من شرب الخمر والرقص مما يسبب انزعاجا للجيران فينتج عن ذلك بعض المشاكل وتتحول الافراح الى أتراح فأشارت نازله بأن رجلا زوج ابنته لرجل وكانت سيرة البلد إذ أتى الزوج إلى البناء بالزوجة قصد الزوج الغناء بالليل والرقص فلما أتو رجالهم ونسائهم إلى حوز دار العروسة قامت طائفه من جيران العروسة فوقع بينهم كلام إلا أن وقع بينهم بعد ذلك قتيل. [٤]**

**انتشرت في المجتمع الأندلسي بعض العادات الاجتماعية السيئة نتيجة لحياة الترف والبذخ مثل فساد الاخلاق وشرب الخمر وانتشار الزنا والبعد عن الدين وهو ما اشار إليه ابن خلدون [٥] وقال : "ومن مفاسد الحضارة الانهماك في الشهوات والاسترسال فيها لكثرة الترف فيقع التفنن في شهوات البطن من المأكل والملاذ وما يتبع ذلك التفنن من شهوات الفرج بأنواع المناكح**

---

(١) ابن الحاج : نوازل بن الحاج، ورقة ٢٤٢.

(٢) ابن الحاج: نوازل ابن الحاج ،ورقه١٠٩.

(٣)ساميه مصطفى مسعد : صور من المجتمع الأندلسي ، رؤية من خلال الاشعار الأندلسيين وامثالهم الشعبية، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية ، القاهرة، ١٩٩٨، ط١، ص٨٣.

(٤) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج:ورقه٣٠٢

(٥) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) مقدمه ابن خلدون، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د – ت)، ص ٤١٢.

من الزنا واللواط فيقتضى ذلك إلى فساد النوع تلك الأزمة الأخلاقية التي أدت إلى سقوط الاندلس في نهاية الامر.[١]

وبسبب شن الحروب والغارات على بلاد الاندلس خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي من قبل النصارى مما انعكس على المجتمع الأندلسي حيث دأبت الجيوش النصرانية في التخريب ونهب الاموال والزروع وعدم وجود الأمن واشاعوا الذعر بين الأهالي فنتجت عنه عدة ازمات اجتماعيه تصدت لها النوازل الفقهية لتعالجها أو تخفف منها فنلاحظ كثرة النوازل الفقهية في الظروف الصعبة والحروب في حين أنها تقل خلال فترات الاستقرار لدى المجتمع الاندلسي فذكر ابن الحاج نازلة بعد أن زادت الاوضاع سوءا لدى المجتمع الأندلسي أن خيل العدو ضربت منطقة فحملت بقراً من جمله ما حملت [٢]، كما تأثر المجتمع الأندلسي بالسفر والتنقل من مكان إلى مكان اخر نتيجة الخوف التي سببتها الحروب والفتن الداخلية نتج منها الهجرة والترحال من الاماكن الاكثر تعرضا للغارات خاصة المتاخمة لبلاد النصارى حيث اشار ابن الحاج فى نازله ان اهل الاندلس فرو الى الحصون من قراهم هربا من الفتن الداخلية فكانت تجمع مجموعة من القرى في حصن واحد ويقيم أهل كل قريه إلى ناحيه من الحصن [٣]

لذا كانت هناك ازمه اجتماعيه حقيقيه تأثرت العلاقات الزوجية بسبب الهجرة والتنقل والترحال الذى سبب ضياع عقود الصداق وضياع الودائع فأشار بن الحاج بنازلة " أن رجلاً سكن الباديه فيودع وديعه متاع فتكون الفتنة وتلزمه إلى الحصون وضياع متع السكان في الفتنه أن هم تركوه في مواطنهم أو يتعرض للتلف في الطريق عند الفرار إلى الحصن " [٤] ومن الملاحظ أن الحروب والفتن الداخلية قد اضعفت سلطة الدولة نتج عنها

(١)ابراهيم القادري بوتشيش : اضاءات حول تراث المغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي الاجتماعي (الازمة الأخلاقية واثرها في سقوط الاندلس)، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م ، ط١ ، ص١٥٨، عبد العزيز حاج كوله : الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالأندلس من خلال النوازل الفقهية، ص ١٠٣.

(٢)ابن الحاج : نوازل ابن الحاج : ورقه ٢٤٣.

(٣) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج: ورقه ١٢٢

(٤)ابن الحاج : نوازل ابن الحاج: ورقه ٢٤٥.

**اضرابات وأزمات اجتماعيه وانتشار السرقات والمشاجرات وسقوط العديد من القتلى والجرحى ومطالبة أوليائهم بالقصاص من القتلى فعبرت النوازل عن هذه الأزمات الاجتماعية وحوادث القتل التي عرفت بالتدميه [١]ولا شك أن هذه الأزمات والمحن أثرت على المجتمع الأندلسي بكل طوائفه، كما اثرت على ملكية السكان الخاصة فقد قام المعتضد بن عباد بأخذ مجشر[٢] لابن زهر ونتج عن ذلك مشاكلة فقهيه بعد أن اشترى رجلا أخر هذا المجشر من بن عباد وبعد عدة اعوام طالب ابن زهر ملكيته للمجشر فأفتى الفقهاء بوجوب إعادة الملك لابن زهر [٣]**

**ومن نافله القول يتضح ان أن نوازل ابن الحاج اعطتنا معلومات مهمة عن الواقع الفعلي الذى حدثت في المجتمع الاندلسي بداية من العلاقات الزوجية والمشكلات الأسرية (عقود الزواج والطلاق وزواج المتعة وحضانة الاطفال) واستعمال بعض الازواج حقهم الشرعي في تأديب زوجاتهم الذى تجاوز إلي حد الضرب وإلحاق الضرر بالزوجة وبالأسرة الأندلسية عامة حتى أدى الى وفاة بعضهن لما تلاحظ تأثر المجتمع الأندلسي بما لحق به من ازمات وحروب وفتن داخلية خلال فترة البحث كل هذا أثر على الحياة الاجتماعية**

---

(١)ابن سهل (عيسى بن ابو الاصبع بن عبد الله الأسدي ت(٤٨٦هـ١٠٩٣م) ديوان الاحكام الكبرى ،رشيد النعيمي المحامي ١٩٩٧،ج ص ٦٩٥، كما اوضحت النوازل الفقهية مدى تأثير هذه الحروب والفتن اضطراب الامن على الاوضاع الاجتماعية كالعلاقة بين الملاك والمستأجرين ورحله الحجيج الأندلسية الى الأراضي المقدسة واثار مسقط بعض الحصون والثغور الأندلسية في أيدى النصارى الاسبان على مسلمي الاندلس والتأثير الاجتماعي ولذلك كمال السيد ابو مصطفى :دراسات اندلسيه في التاريخ والحضارة ص٩

(٢) المجشر : يقصد به في المصطلح المغربي والأندلسي بالضيعة أو المزرعة، كما قد يعنى موضع الزراعة والرعي معا، المقري (أحمد بن محمد بن احمد القرشي ابو العباس التلمساني، ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) : نفخ الطيب في غصن الأندلسي الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، ج١ ، ص٢٥٦، كمال السيد ابو مصطفى : جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسى، مركز الإسكندرية للكتاب ، ١٩٩٦، ص٥٠.

Aim (J. Olirer) : Machshar cartiga, orgenes Y momen ,Clatuara Arabe. Al-andolus, Madrid 1945,p.p. 509 - 599.

(٣)ابن الحاج: نوازل ابن الحاج : ورقه ١١٩

بشكل كبير مما أدى إلى انتشار الامراض والآفات الاجتماعية بسبب انعدام الامن والخوف وغير ذلك من العادات الاجتماعية الاخرى، كما تعرضت النوازل لبعض طبقات المجتمع وتناولت العلاقات بين الجيران والمنازعات التي شنت بينهم وأسبابها ، أضافة إلى اشارات تتعلق ببعض الاحتفالات الأسرية وجوانب من العادات والتقاليد الأندلسية ودور المرأة في العصر المرابطى وإسهاماتها في الحياه الأدبية والعلمية [١].

**الخاتمة**

عرفت الأندلس خلال فترة الدراسة القرنين (٥-٦هـ/١١-١٢ م) العديد من التحولات السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية ، فكانت الأندلس علي المستوي السياسي بحراك سياسي كبير أهمها آخر عصر ملوك الطوائف (٤٨٨-٥٤١هـ/١٠٣٠-١١٤٦م) ونتيجة لهذه التحولات ما ترتب عليها في مختلف المجالات ولاسيما تأثيرها المباشر علي الناحية الاجتماعية

لذلك عدت نوازل ابن الحاج مصدراً مهماً لدراسة الجانب الاجتماعي في الاندلس، لما قدمته من معلومات قيمة توضح جوانب متعددة من صور المجتمع الاندلسي لأنها تكشف النقاب عن القضايا التاريخية التي لم تكشف عنها المصادر الأخرى والمدونات التاريخية خاصة الجانب الاجتماعي منه فنوازل بن الحاج رسمت لنا لوحة فنية رائعة لا غنى للباحث عنها في دراسة المجال الاجتماعي لذا قدمت لنا صورة حية عن التعامل الاجتماعي خاصة في الأسرة وأساليب الزواج ومشورة الزوجة أو مهرها و مقدار الصداق ومقدار المؤجل التي كان يطالب به الآباء في مختلف العصور وبعض شروط حالات الزواج ومسائل أخرى من النكاح وانتشار الانكحة الفاسدة والتعامل الاجتماعي في الزواج والطلاق والوصاية والحضانة ونوازل الاضرار بالجار والتعامل الاجتماعي في الاسواق من حيث المكاييل والموازين والارطال فظهرت بعض الأزمات الاجتماعية كالاحتكار والتطفيف والبذل والبرطلة والغش

(١)كمال السيد ابو مصطفى : دراسات اندلسيه في التاريخ الحضارة ص٨

والتدليس، كما وصفت نوازل ابن الحاج الملاهي وبعض العادات السيئة من الخمور وانتشار الحمامات والبكاء على الميت والخروج إلي المقابر وغيرها من بعض العادات الاجتماعية التي تميز بها المجتمع الاندلسي خلال عصر المرابطين.

ومما يؤكد أهمية نوازل ابن الحاج الفقهية هو أن العديد من الفقهاء الذين جاءوا بعده وجدوا في نوازله مادة خصبة اثقلت آرائهم الفقهية ووجدوا فيها ما يشبع رغباتهم الدينية أما علي المستوى التاريخي فإن هذه النوازل تمدنا بنصوص فقهية تخدم التاريخ الاسلامي وتصدت لقضايا حضارية مهمة عاصرها ابن الحاج بنفسه بل نجد أن العديد من المؤرخين همش هذه القضايا في مدوناتهم ومصادرهم التاريخية خاصة المعاملات الاجتماعية منها ما كان يحدث داخل الاسرة اضافة إلي العادات والتقاليد التي كان يتميز بها المجتمع الاندلسي ودور العملة وتقلباتها، مما أضفى على هذه النوازل صفة الاصالة لاستقاء المادة التاريخية بطريقة منهجية فجعل ابن الحاج له مدرسة واضحة المعالم بين ظهرانيه تستقطب العلماء والفقهاء والباحثين.

**دكتور/احمد حامد احمد موسى**

## الخرائط والملاحق

### ملحق رقم (١)

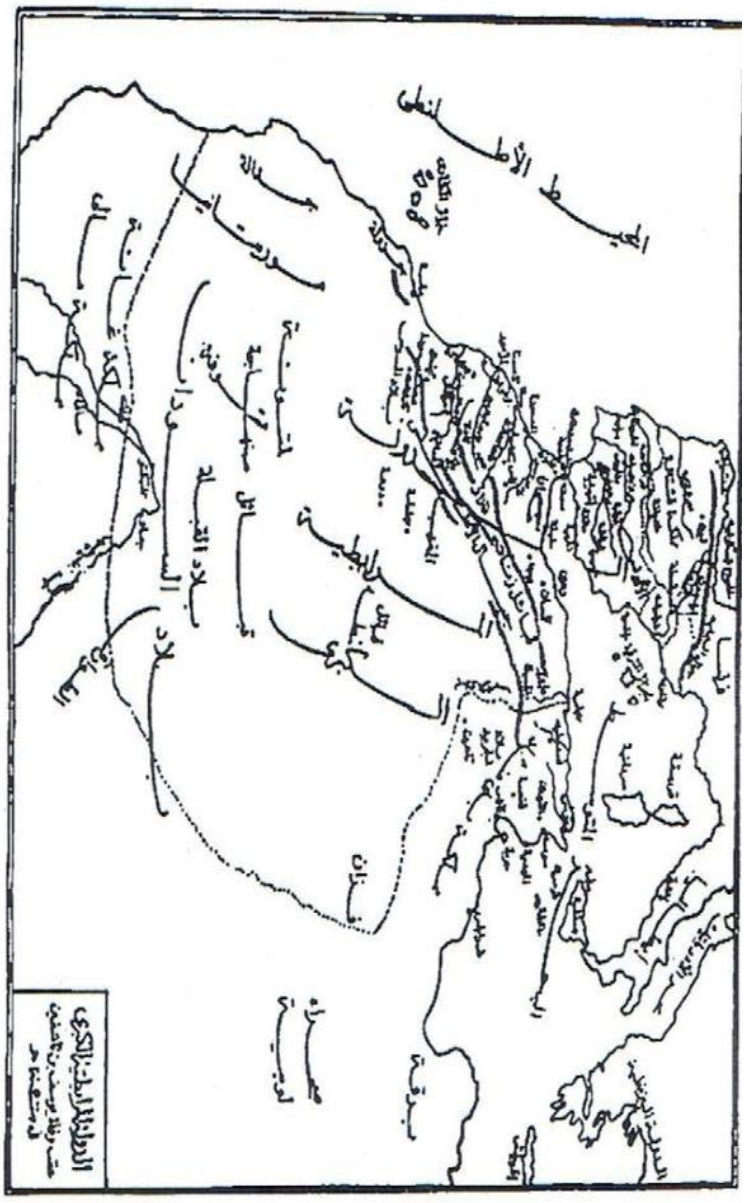

خريطة الأندلس في عهد الدولة المرابطية

حامد محمد خليفة : يوسف بن تاشفين ، موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبيين ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٣ .

## ملحق رقم (٢)

# عقد يتضمن شهادة ضرب الزوج زوجته وإصابتها بجروح

«أشهدت فاطمة بنت القاسم على نفسها، وهي مضطجعة الفراش في صحة من عقلها، وثبات من ذهنها تشكو ألم جراحات في جسدها إحداها بمؤخر رأسها، واثنتان منها بجنبها الأيسر تحت مرجع كتفها من الجهة المذكورة، والرابعة بظهرها مائلة إلى الجنب الأيسر، والخامسة برأس منكبها الأيمن، والسادسة تحت إبطها من الجهة اليسرى تجد منها ألم الموت. وذكرت لهم أن جانيها عليها والمصيب لها بجميعها زوجها عبد السلام على وجه الاعتداء منه والعمد والظلم الموجب للقتل[١]. فمتى حدث بها حدث الموت قبل ظهور برئها[٢] وإفاقتها من جراحاتها هذه، فإن المطلوب بدمها، زوجها المذكور إذ كان هو الجاني لذلك كله عليها على أوجه العمد كما ذكر. شهد على إشهاد فاطمة بجميع ما فيه عنها من أشهدته به وهي بالحالة الموصوفة وعاين جراحاتها وإن ذلك مما لا يفعل المرء بنفسه في كذا...».

المصدر: ابن الحاج: نوازل ابن الحاج (مخطوط) خ.ع.و.م رقم ج ٥٥ ص ٢٩٩.

---

(١) كلمة غير واضحة واستحسنا قراءتها كما ورد في المتن.

**المصادر والمراجع:**

**أولاً: المصادر العربية: المخطوطة و المطبوعة:**


١. ابن الحاج الشهيد (محمد بن احمد بن خلف بن ابراهيم التجيبى ت٥٢٩هـ/١١٣٥م)
- نوازل ابن الحاج الشهيد رصيد الخزانة العامة بالرباط رقم ج ٥٥.

٢. ابن الكردبوس(ابو مروان عبد الملك)
- قطعة من كتاب الاكتفاء فى اخبار الخلفا ، تحقيق د. احمد مختار العبادى. معهد الدراسات الاسلاميه ، مدريد ١٩٧١

٣. ابن بلقين (عبدالله بن بلقين)
- مذكرات الامير عبدالله المسماة التبيان ، تحقيق ليفى بروفنسال دار المعارف ، القاهرة (ء-ت)

٤. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
- مقدمة ابن خلدون المكتبه التوفيقية ، القاهرة (د- ت)

٥. ابن رشد (ابو الوليد محمد بن احمد بن احمد ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م)
- فتاوى ابن رشد تحقيق المختار بن الطاهر التليلى ط١ دار القرب الاسلامى بيروت ١٩٨٧م.(٣ اجزاء)

٦. ابن سلمون الغرناطى (ابو القاسم بن على بن سلمون الكناني).
- العقد المنظم للحكام فيما يجرى بين ايديهم من العقود والاحكام رصيد المكتبه الوطنيه الجزائريه بالحامة تحت رقم ١٣٦٦.

٧. ابن سهل (عيسى ابو الاصبع بن عبدالله الاسدى ت ٤٨٦هـ/١٠٩٣م)
- ديوان الاحكام الكبرى تحقيق محمد رشيد النعيمى المحامى ١٩٩٧ عدد الاجزاء(٢)

٨. ابن يشكوال (ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ت ٥٦٨هـ/١١٨٢م)
- الصلة فى تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهاهم وأدباءهم تحقيق ابراهيم الابيارى ، ط١ ، دار الكتاب المصري - اللبنانى ، القاهره ، بيروت١٩٨٩م

٩. البرزلى (ابو القاسم محمد بن احمد بن احمد المعتل البلوى التونسي ت ٥٢٠ ٤١هـ/١٤٣٨م)
- جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام تحقيق محمد الجبيب الهيله دار الغرب الاسلامى بيروت ٢٠٠٢م
١٠. الحموى (ياقوت ابن عبدالله شهاب الدين الرومي الحموى ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
- معجم البدان : دار احياء التراث العربى ، مؤسسة التاريخ العربى ، بيروت (د ٠ ت)
١١. الذهبى (شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م) - سير اعلام النبلاء ، ١٩ جزء ، تحقيق شعيب الارناووط ، ط ١ ، مؤسسة الرسال لنشر والتوزيع ١٩٨٤ م
١٢. الشعبى (ابو مطرف عبد الرحمن بن القاسم ت ٤٩٧هـ/ ١١٠٤م)
- الاحكام تحقيق صادق الحلوى دار القرب الاسلامى ، بيروت ١٩٩٢م)
١٣. الضبى (احمد بن محمد بن يحيى ت ٥٩٩ هـ/١٢٠٣ م)
- بغية الملتمس فى تاريخ رجال الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابيارى ، دار الكتاب اللبنانى بيروت ١٩٨٩م.
١٤. المقرى (احمد بن محمد بن احمد ابى العباس القرشى التلمسانى)
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق احسان عباس، دار صادر ، بيروت ط١ ١٩٦٨. - ازهار الرياض في اخبار القاضي عياط ، تحقيق مصطفى السابقة واخرون ، الرباط ١٩٧٥م
١٥. مؤلف مجهول:
- الحلل الموشيه فى ذكر الاخبار المراكشيه ' تحقيق سهيل ذكر واخرون ، ط١ دار الرشاد الحديثة ، الرباط ١٩٧٩م.

١٦. النباهى (ابو الحسن بن عبدالله المالقى- كان حيا سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠ م)
- قضاه الاندلس المسمى كتاب المرقبه العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا دار الافاق الجديد بيروت، ١٩٨٠.
١٧. الونشريسي (احمد بن يحيى بن محمد بن عبدالواحد بن على ت٩١٤هـ/ ١٥٠٨)
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقيه والاندلس والمغرب تحقيق محمد حجى، ط٢ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٠م

**ثانياً: المراجع العربية و المترجمة:**

١. ابراهيم القادرى يونتشيش : (دكتور)
- مخطوط نوازل ابن الحاج مصدر جديد في تاريخ البادية اضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي ط١ ، دار الطليعة ، بيروت٢٠٠٢م
٢. جورج مارسيه :
- بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، ترجمه محمد عبدالصمد هيكل، مراجعه مصطفى ابو ضيف احمد مطبعه الانتصار، القاهرة ١٩٩١م
٣. حامد محمد خليفة :
- يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين، ومنقذ الاندلس من الصليبين، ط١، دار القلم، دمشق، سوريا، ٢٠٠٣
٤. حسن خضيرى احمد : (دكتور)
- صفحات من تاريخ المغرب و الاندلس ، ط١ ، مكتبة المتنبي ، المملكة العربية السعودية ،الدمام ٢٠٠٥ م.
٥. حسين مؤنس : (دكتور)
- شيوخ العصر في الاندلس ، الدار المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ م – الثغر الاعلى الأندلسي في عصر المرابطين وسقوط سرقسطة في ايدى النصارى ٥١٦ هـ/ ١١١٨م مكتبة الثقافة القاهرة ١٩٩٠م

٦. الزركلى (خير الدين) :
- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، دار العلم للملايين ، بيروت ٢٠٠٢ م
٧. سامية مصطفى مسعد : (دكتور)
- صور من المجتمع الأندلسي ، رؤية من خلال اشعار الأندلسيين وامثالهم الشعبية ، ط١، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية ، القاهرة ١٩٩٨م
٨. سعد زغلول عبد الحميد : (دكتور)
- تاريخ المغرب العربى ،ط١ ،ج٣ دار المعارف القاهرة ١٩٩٥ م
٩. السيد عبد العزيز سالم : (دكتور)
- تاريخ المغرب فى العصر الاسلامى ،مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة ، (د ت)
١٠. صلاح خالص :
- اشبيلية في القرن الخامس الهجرى ،دراسة ادبية تاريخية لنشوء دولة بنى عباد فى اشبيلية وتطور الحياة الادبية فيها ، دار الثقافة بيروت ،١٩٨١م.
١١. عز الدين موسى :
- النشاط الاقتصادي فى المغرب الاسلامى ،بيروت ١٩٨٣م
١٢. عصمت عبد اللطيف دندش: (دكتور)
- الاندلس فى نهايه المرابطين ومستهل الموحدين (عصر الطوائف الثانى ٥١٠-٥٤٦هـ/١١١٦-١١٥١م) ط١، دار القرب الاسلامى، بيروت ١٩٨٨م
١٣. عمر رضا كحالة :
- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ،مؤسسة الرسالة ،ط ١، بيروت ١٩٩٣ م.
١٤. كمال السيد ابو مصطفى : (دكتور)
- دراسات اندلسية فى التاريخ والحضارة ،مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٩٩٧م.

١٥. ليفى بروفنسال:
- الحضارة العربية في اسبانيا ، ترجمه الطاهر احمد مكى ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥.
١٦. محمد الامين بلغيث : (دكتور)
- دراسات في تاريخ الغرب الاسلامي دار التنوير والجزائر ٢٠٠٦م
١٧. محمد عبدالله عنان :
- عصر المرابطين والموحدين في الاندلس والمغرب (القسم الأول) عصر المرابطين ، القاهرة ١٩٦٤م
١٨. محمود السيد : (دكتور)
- تاريخ دولتى المرابطين والموحدين مؤسسة شباب الجامعة القاهرة ١٩٩٩م.

**الرسائل :**

١- بلال عمرون :
- الآفات الاجتماعية في المجتمع الاندلسي من خلال كتب النوازل ورسائل الحسبه (منتصف القرن ٥ هـ/ ١١م إلي منتصف القرن ٦هـ/ ١٢م)
- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة لونيسي على – البليدة ٠٢، الجزائر، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م.

٢- عبد العزيز حاج كولا :
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالأندلس خلال النوازل الفقهية فى القرنين (٥-٦هـ/١١-١٢ م)
- رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ٢٠٠٩-٢٠١٠ م)

٣- عبد القادر ربوح : (دكتور)
- الاحباس ودورها فى المجتمع الأندلسي ما بين القرنين (٤-٩هـ/١٠-١٥م)
- رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ٢٠٠٦م

**الدوريات :**

**١- احمد شعيب اليوسفي: (دكتور)**

- **اهميه الفتاوى في كشف وقائع التجربة الاندلسية- نوازل ابن الحاج القرطبي نموذجا ، السجل العلمي لندوب الأندلسي قرون من التقلبات والعطاءات،ط١، الرياض، مكتبه الملك عبد العزيز العامة ١٩٩٦ قسمه التاريخ والفلسفه.**

**٢- محمد المختار ولد السعد : (دكتور)**

- **الفتاوى الفقهية والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي الموريتاني العدد١٧٥ من الدارسات التونسية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، تونس ١٩٩٦م.**

**٣- محمد فتحه : (دكتور)**

- **النوازل الفقهيه والمجتمع، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن ٦ – ٩ هـ/١٢ – ١٥ م)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩م، ص٨٠.**

**٤- مصطفى بن سباغ : (دكتور)**

- **ابن الحاج التجيبى القرطبي ووسائل بيوعيه فى معيار الونشريسى السجل العلمي لندوة الاندلس قرون من التقلبات والعطاءات مكتبة ال سعود العامة ط ١ الرياض ١٩٩٦ م ، قسم التاريخ والفلسفة.**

**المراجع الاجنبية**

**1. Aim (J. Olirer) :**

- **Machshar cartiga, orgenes Y momen ,Clatuara Arabe. Al-andolus, Madrid 1945,p.p. 509 - 599.**

**2. Levi – Provencal :**

- **Histoire de l'Espaym musulmanc. L, III , parid , 1967 , p.197.**